سبب قلة رواية أبي حنيفة للحديث |ابن خلدون

وقد تقوَّل بعض المبغضين المتعسّفين إلى أنّ منهم من كان قليل البضاعة في الحديث فلهذا قلّتْ روايتُه. ولا سبيل إلى هذا المعتقد في كبار الأئمّة لأنّ الشّريعة إنّما تؤخذ من الكتاب والسّنّة. ومن كان قليلَ البضاعة من الحديث فيتعيّن عليه طلبُه وروايتُه والجدّ والتّشمير في ذلك ليأخذ الدّين عن أصول صحيحة ويتلقّى الأحكام عن صاحبها المبلغ لها.

وإنّما قلّل منهم من قلّل الرّواية لأجل المطاعن الّتي تعترضه فيها والعلل الّتي تعرض في طرقها، سيّما والجرح مقدّمٌ عند الأكثر فيؤدّيه الاجتهاد إلى ترك الأخذ بما يعرض مثل ذلك فيه من الأحاديث وطرق الأسانيد ويكثر ذلك فتقلّ روايتُه لضعف في الطّرق.

والإمام أبو حنيفة إنّما قلّت روايتُه لما شدّد في شروط الرّواية والتّحمّل وضعف رواية الحديث اليقينيّ إذا عارضها الفعل النّفسيّ. وقلّت من أجلها روايته فقلّ حديثه. لا أنّه ترك رواية الحديث متعمّدا فحاشاه من ذلك. ويدلّ على أنّه من كبار المجتهدين في علم الحديث اعتماد مذهبه بينهم والتّعويل عليه واعتباره ردًّا وقبولًا.

المصدر: مقدمة ابن خلدون

